

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 05

محمد بن صالح العثيمين

وقال الله عز وجل فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه توفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون في هذه في هذه الآية دليل على عظم ذلك اليوم لقوله فكيف اذا جمعناهم ووفت كل نفس - [00:00:00](#)

وفيها دليل ايضا على النداء بالنعي على هؤلاء الذين ليس لهم في ذلك اليوم الا الخيبة والخسران ولهذا قال كيف تكون حالهم في ذلك اليوم والجواب ان حالهم اخبى الحال - [00:00:22](#)

اخبى حال هي حالهم والعياذ بالله لانهم ليس عندهم شيء خسروا دينهم ودنياهم ومن فوائد الآية الكريمة اثبات اليوم الاخر بقوله ليوم لا ريب فيه ومن فوائدها ان من كفر باليوم الاخر - [00:00:46](#)

او شك فيه فهو كافر لانه مكذب لقوله تعالى لا ريب فيه الله اخبر بان هذا اليوم لا ريب فيه امر واقع ولا بد لا بد ان تجتمع مع امك وابيك واختك واخيك في ذلك اليوم - [00:01:07](#)

لكن تجتمع بهم وانت تفر منه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه حتى يستقر الناس في منازلهم فاذا استقر الناس بمنازلهم - [00:01:27](#)

واجتمع بهم في الجنة فهذه غاية المنى والذين امنوا والثبات ذريتهم بايمانهم بالحقنا بهم ذريتهم وما السناهم من عمله من شيء الصغار اللي ماتوا وهم لم يكن لهم ذرية - [00:01:50](#)

يلحقون بابائهم ليجمعوا اليه لكن هل يلحق الاعلى؟ ينزل الادنى ولا بالعكس بالعكس يعني يرفع الادنى الى الاعلى اما من اما من كان له ذرية من الاولاد فهو مستقل بنفسه - [00:02:09](#)

في منزلته لان هذا له ذرية على كل حال في قوله فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه دليل على ان من شك في هذا اليوم او انكره فهو كافر لترتيبه - [00:02:33](#)

لله عز وجل طيب ومن فوائد الآية الكريمة ان يوم التوفية الكامل الكاملة ان يوم التوفية الكاملة هو يوم القيامة بقوله توفيت كل نفس ما كسبت وانما قلت وانما قلت التوفية الكاملة - [00:02:51](#)

لان الانسان قد يوفى شيئا من عمله في الدنيا اليس كذلك قد يواكب الدنيا لكن يوفى في الآخرة ايضا كما عمل توفى النفوس ما عملت قد يوفى في الدنيا وماذا يوفى - [00:03:16](#)

قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب مخرجا من كل ضيق وسعى في الرزق ويرزقه من حيث لا يحتسب هذا في الدنيا وهذا جزاء - [00:03:40](#)

هناك جزاء اخر اشد يعني اعظم وانفع وهو الهدى الهدى قال الله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم الهدى والعمل الصالح هذا افضل من المال افضل من المال لان الهدى اذا زاد الله الانسان هدى - [00:03:59](#)

انشرح صدره واستنار قلبه واطمئن ثم صارت التقوى عنده اسهل من كل شيء وصارت وصارت الاعمال الصالحة رياض قلبي وسرور نفسه ولهذا قال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه جعلت قرعة عيني - [00:04:29](#)

في الصلاة والمؤمن كل الاعمال الصالحة قرعة عين لانه يشعر في كل عمل صالح يشعر بامرير عظيمين الامر الاول انه يتعب لله بالعمل الصالح فيزداد ذلا لربه ومحبة له وانابة اليه - [00:04:54](#)

والامر الثاني انه بذلك متبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يشعر حين في العمل حين فعل العبادة ان امامه محمد صلى الله

عليه وسلم فيزداد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:18](#)

وتعظيما لقوله بل وتعظيما لهديه وسنته وهذا اعظم كسب اعظم كسب ان يحصل لك هذا الامر في العبادة والتقوى ومن فوائد هذه

الاية الكريمة انتفاء الظلم عن الله عز وجل - [00:05:36](#)

لان قوله وفيت وهم لا يظلمون فاعلها معروف من الموفي الله والذي لا يظلم الله ولكن انتفاء الظلم عن الله سبحانه وتعالى هل هو

من الصفات الثبوتية او من الصفات المنفية التي يسمونها بالسلبية - [00:05:57](#)

الثاني الا اننا نقول لا يظلم يعني ليس في جزاءه ادنى ظلم سيكون نفي الظلم لكمال العدل. انتبه لان الظلم قد يكون كاملا وقد يكون

ناقصا يعني قد يكون كامل بحيث لا يعطى شيئا من عمله - [00:06:24](#)

من جزاء عمله وقد يكون ظلما ناقصا يعطى بعض الشيء فاذا كان فاذا نفى الله عن نفسه الظلم صار ذلك مستلزما لكمال لكمال العدل

وكذلك ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام - [00:06:44](#)

وما مسنا من لغوب. اللغوب يعني التعب والاعياء تعب الاذن الله عز وجل خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ولم

يمسه لغوب اي تعب واعياء لماذا ها؟ لكمال قوته وقدرته عز وجل - [00:07:04](#)

الانسان يعمل العمل لكن يتعب يتعب اما الرب عز وجل فانه لكمال قدرته وقوته خلق السماوات والارض وما بينهما في ايام يسيرة

ستة ايام وما مسه من لغوب طيب اذا ناخذ من هذا قاعدة مفيدة في باب الصفات - [00:07:31](#)

وهي ان كل صفة نفاها الله عن نفسه فانما يراد بها ثبوت كمال الضد ثبوت كمال الظل فضع الظلم العدل اذا انتبه الظلم فهو لكمال

العدل ضد القدرة والقوة تعب - [00:07:55](#)

فاذا انتفى التعب ها ثبتت ثبت كمال القدرة والقوة وعلى هذا في القصة نعم ارحامكم يوم القيامة يفصل بينهم يعني يحكم بينكم ثم

يكون الفصل الناس يجتمعون اولا في المحشر جميعا - [00:08:17](#)

ثم ينفصلون فليقم في الجنة وفريق مستعير ارحامكم ولا اولادكم يقابلوا اولادهم او الاحاديث حافظ القرآن الكفار يخاطب مؤمنين

يعني معناه لا لا تحابوا الكفار لا تتخذونهم اولياء فان ذلك لا ينفع - [00:08:47](#)

نعم يقول بعض العلماء انهم بنوا قولهم هذا على انهم عبدوا العجل اربعين ليلة وقالوا ان الله يعذبنا بقدر معصيتنا بقول عبادة العجل

فقط اربعين يوم ثم انزل ابدأ كاد به كاذب - [00:09:12](#)

بصارة خاصة نعم اي نعم هم اللي يقولون هكذا كيف اذا عمل الانسان قبض عمله في هذا لا يقبل منه ايه لكن ما يقبل منه على انه

عمل يعني يثاب على نيته التقرب الى الله. اما هذا العمل لا - [00:09:47](#)

من عمل عليه عملا ليس عليه الله فهو ربط من احدث في امرنا هذا ما ليس منه هو رد لكن يثاب على نيته يصير فقط ومع ذلك اذا

اقيمت عليه البيئة - [00:10:21](#)

لانه مبتدئ لا يثاب ولا على نية نعم ها؟ نعم وانقضوا من السجون الذين يقتلون الناس يقاتلون. نعم اكن دون هذا؟ نعم؟ اقول دون

ذلك. طيب هل هم يفوظون يا شيخ؟ ها؟ مفاطنون. منو اللي قاصد - [00:10:35](#)

لا لا ما نعم؟ لا كفار. هذي من صفات الكفار لكن قد يفعل هذا من ليس بكافر ان الله عز وجل امر النبي صلى الله عليه وسلم ببشره

هذا فيه اعلان. نعم. من الله عز وجل ان النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكفرون بايات الله. نعم - [00:11:02](#)

اول ما هو كفر ومن جملة اعمالهم القاتل فالذين يقتلون الذين يأمرهم بقسم من الناس اخذوا من اعمال هؤلاء الكفار القتل لكن لازم

من هذا ان يكون قرن لان لان قتل النفس - [00:11:23](#)

لا يستلزم الكفر كما قال تعالى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباعهم بالمعروف واداء اليه باسباب ها نعم نعم على كل حال ولا يكفر

الله الا ان يكون فعله هذا كراهة للحق فهذا شيء ثابت - [00:11:41](#)

يعلم كيف؟ يعلن بالمعاصي ايه؟ بيزهروا بالمعاصي يعني الفعل الذي يفعلونه. ايه. فعلى الذين يفعل فيهم الجهر لهم واعلمهم

بالمعصية على قول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم وبشرهم بعذاب اليم. هم. فالتبشيرة هنا ذكرنا في اثناء التفسير. نعم -

ان الله امر نبيه ان يبشر هؤلاء بعذاب اليم ليحتمل ان هذا حكم لهم ويحتمل ان الله امره بان يقول ذلك وذكرنا ان هذا ينظر فيه للمصلحة نعم الغالب الذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط - [00:12:24](#)

ان هؤلاء لاشخاصهم فقط وانما لهذا المنهج الذي يسرون عليه نعم صحيح نعم صحيح لكن ما ما نقدر نكفرهم الا اذا علمنا لانهم قد يقتلونهم لسبب اخر هل كل من يؤمر بقسم الناس نيته صالحة - [00:12:44](#)

فيها الاناس يأمرون بقسم الناس ليصلوا الى الحكم واذا وصلوا الى الحكم صاروا اخبت من من الذين قالوا هذه المسائل هذه دقيقة ما هي هينة نعم جزاك الله خير - [00:13:05](#)

ها؟ هل يكفي افهامها قصدي لك في انك تعلمها فقط الشخص وتقوم عليه لازم تفهمه ولازم يفهمها ارأيت لو لو جيء بك لو جيء اليك برجل من العجب وقلت يا يا هذا الكافر - [00:13:21](#)

اتق الله واسلم هل بلغت الحجة وايضا نحن نسميها حجة ولا حجة الا بعد معرفته - [00:13:39](#)